

## 4 | تفسير سورة التكوير | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه وازواجه ومن ثم اما بعد قال سبحانه في سورة التكوير ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين - [00:00:00](#)

وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين نفى ربنا عز وجل اتهام المشركين لنبيه ومصطفاه بانه مجنون - [00:00:32](#)

فقال وما صاحبكم بمجنون تكلمت في المجلس الفئت سبحانه الله عن ان الزيادة على مستوى النحو تدل على معنى التأكيد او التوكيد كلاهما صواب فقوله وما صاحبكم بمجنون؟ لو قال وما صاحبكم - [00:01:06](#)

بحذف الباء لكان المعنى مستقيما ولكن زبدت الباء لزيادة التوكيد فنفى ربنا عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم الجنون ثم قال ولقد رآه بالافق المبين. رآه فعل فعل وفعول - [00:01:35](#)

من الذي رأى؟ ومن الذي رؤي الذي رأى والنبي صلى الله عليه وسلم وهو الفاعل المستتر اما الضمير وهو الهاء فهذا مفعول به والذي رؤيا هو جبريل عليه السلام يبقى ولقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق المبين - [00:02:04](#)

ولماذا اثبت ربنا عز وجل رؤية جبرائيل في هذه الاية قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبرائيل في صورته الملائكية كان جبريل اذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في صورة بشرية. في صورة يحبى الكلبى - [00:02:42](#)

كان صحابي وكان جميل المنظر فكان جبريل يأتيه في صورته وفي بعض الاثار ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من جبريل ان يراه على صورته فاخبره انه لن يقدر على رؤيته - [00:03:14](#)

فلما رآه بالافق وجد هولاً. وجد هولاً واجنحة والافق فيه عدة اقوال. اشهر هذه الاقوال ان الافق المشرق كأن مشرق الشمس قل له قد سد لجبرائيل قيل والافق هو انحاء السماء - [00:03:39](#)

فالافق انحاء السماء زواياها وكأنه ملاً السماء جميعاً. وهذا ادهش واعظم واشد هولاً وبالتالي المبين هو صفة لافق فلو قلنا بان الافق هو المشرق فوصف هذا المشرق بالمبين لان الشمس تشرق فيه فيكون كل شيء من جهتها - [00:04:10](#)

بيناً واضحاً كأن النبي صلى الله عليه وسلم رآه بيناً واضحاً قال سبحانه وما هو على الغيب بضنين وما هو ده الضمير هنا يعود الى النبي عليه الصلاة والسلام هذا كله مدح للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:49](#)

والغيب قيل المقصود به الوحل فالوحي من جملة الغيب الذي نؤمن به وما هو على الغيب اي ليس هو على الغيب بضنين اي ببخيل. ظن بالشئ اي بخل غنين اي البخيل - [00:05:22](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يبخل على الناس في ابلاغهم لان البخيل هو الممسك لكن النبي عليه الصلاة والسلام داعي الى الله واكثر الناس سخاء هم الدعاة الى الله - [00:05:51](#)

لانهم لا يبخلون ما اتاهم الله. وانما يعطون ما اتاهم الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته انا بحبك تقعد بجواري. بارك الله فيك - [00:06:15](#)

بارك الله فيكم. ما شاء الله لا قوة الا بالله اللي هي مسك المحمول ويبص فيه اثناء المجلس هيدفع خمسة جنيه لا سيما جهة المشرق الله المستعان فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس بخيلاً - [00:06:55](#)

وانما هو يدعو الى الله وانه لما قام عبد الله يدعوه. كادوا يكونون عليه لبدأ وكانوا يقولون كل شيء ينقص بالنفقة. الا العلم فانه يزكو

بها. يعني الواحد لو معه فلوس كل ما بينفق الفلوس بتقل - [00:07:25](#)

لكن العالم كل ما بيطلع علمه كل ما علمه ده ربنا عز وجل يبارك له فيه فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يبخل ابلاغ دين الله عز وجل.

هذا قول - [00:07:51](#)

وهناك معنى ان الضنين فيه معنى الاتهام ولذلك هناك قراءة وما هو على الغيب بظنيم. ليس بظنين وانما بظنين هي قراءة ثابتة والظنين اي المتهم فليس النبي صلى الله عليه وسلم ليس متهما في ابلاغه الوحي. مش هنقول لا زود - [00:08:07](#) ولا نقص ولا هنقول حابب بعض الناس واهمل بعض الناس ابدأ. فان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالظنين. قوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم. يا سلام! يعني ذيل هذه السورة حقيقة ثناء كبير جدا - [00:08:43](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذا الذي يثني عليه وربه ومولاه؟ وهذه داهية فيها رد على المفترين على مقامه. لان هناك مفترين على النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين وبعض المنحرفين من الملل الاخرى من اليهود - [00:09:13](#) فهذه الايات بينت ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون وليس بمتهم باي شئ وليس بالبخل الممسك. فيه رد على الرافضة. فيه رد على الرافضة. الذين ذهبوا بعض شيعهم الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخفى بعض الايات. قاتلهم الله - [00:09:43](#) وما هو بقول شيطان رجيم اي هذا الوحي ليس بقول شيطان رجيم سبحانه الله! قديما ذهب بعض المشركين الى ان هذا القرآن انما هو من جنس سجع الكهان فنفي ربنا عز وجل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وما هو بقول كاهن - [00:10:19](#) وهنا قال وما هو بقول شيطان. سبحانه الله! اذا هذا القرآن معصوم ان له شبيهه من كلام الانس او من كلام الجن والرجيم فعيل بمعنى مفعول لعلماء اللغة بيسموا هذا الباب بتبادل الصيغ - [00:10:53](#)

بيدرسه في ابواب الصرف وهذا باب دقيق جيد. ان تأتي الصيغة بمعنى صيغة اخرى مثلا ان يأتي فعل بمعنى فاعل زي دوم بمعنى دائم وان يأتي فعال بمعنى مفعول زي اله بمعنى مألوه. وكتاب بمعنى مكتوب - [00:11:24](#) وان يأتي فعل بمعنى مفعول زي ذبح بمعنى مذبوح. ونهب بمعنى من هو. باب جميل ومن ذلك تأتي هذه الصيغة فعيل بمعنى مفعول. زي جريح بمعنى مجروح وقتيل بمعنى مقتول ورجيم بمعنى مرجوم. والرجم هو الرمي - [00:11:55](#) والرجم هو الرمي فالشيطان سمي رجيماً لانه يرجم بالذکر. سبحانه الله واذا استرق السمع فهو يرجم بماذا؟ بالشهب الثواقب. يبقى هو لو من السماء يرمى بشهاب فاق. ولو اقترب من قلوب المؤمنين رمي بماذا؟ بالذکر - [00:12:25](#)

هو مرجوم فليس هذا القرآن من باب الوسوسة الوسوسة قول الشيطان ان الشيطان القاه على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. حاشا وكلا اذا نزه ربنا عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام. كما نزه الوحي الذي به نزل واليه اوحى بانه ليس - [00:12:59](#) شيئاً من كلام الانس او من كلام الجن او القاء الشياطين ثم يهدد ربنا عز وجل بقوله فاين تذهبون؟ فاين تذهبون؟ هتروح فين بعد كده لم يعد امامكم الا طريق واحد - [00:13:33](#)

احنا نسينا كل الشبه والتهم عن القرآن والرسول. اذا لم يبق الا باب واحد فقط المسألة دي بيسموها العلماء البحث والمنطق والمناظرة بقائمة الحضور والغياب يعني احنا بنتصور حاجات يبقى في هناك اربع طرق نسد تلت طرق اذا لم يبق الا ماذا؟ الا - [00:14:00](#) ده طريق واحد. يعني افترضنا ان زيد وعمرو واسامة ومحمود الاربعة متهمون بالقتل بعض التحريات تم اثبات ان الاول والثالث والرابع لا علاقة لهم بالقتل. اذا متبقي مين؟ الثاني يبقى خلاص لبست في الثانية - [00:14:31](#) خلاص احنا استدينا كل المنافذ بقى وحي وعندنا القاء الشيطان وعندنا كلام الجن وعندنا كلام الانس قلنا ان الثاني والثالث والرابع دول كلهم فاسدون. اذا لم يبق الا ان هو ايه؟ كلام رب العالمين - [00:14:57](#)

يعني هو اما يكون كلام رب العالمين او وساوس الشيطان او تعلمه من الجن او تعلمه من الانس الاتنين والثلاثة والاربعة دول اتنفوا اتنفوا اذا لم يبق الا الاول اذا لن يبقى امام المنصف الا ان يذهب الى اثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:19](#) ففي قبرك خلاص يبقى النبي صلى الله عليه وسلم صادق فيما اخبر ولذلك اكد ربنا هذا المعنى بقوله. لان المعنى هو المفهوم من هذا السياق. فاكده ربنا عز وجل صراحة - [00:15:49](#)

بيانا فقال ان هو الا ذكر للعالمين. يا سلام هذه الاية صكت اذان المخالفين وما حقت شبههم بعد هذا البيان يؤكد ربنا عز وجل النتيجة. هي النتيجة احنا وصلنا لها خلاص. فاين تذهبون؟ خلاص ما عدش الا اتجاه واحد - [00:16:05](#)

سندهب اليه يا رب فكأن الله تعالى يريد ان يهدينا هداية اعظم ويثير المؤمنين الى طريقه المستقيم فيقول ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان استقيم. يا سلام - [00:16:35](#)

ان هو ان بمعنى ما ان هو الا هذا نفي واستثناء والنفي والاستثناء يدلان على الاختصاص صورة منصور الاختصاص الحصر والقصر ان هو الا ذكر للعالمين. اذا من خصائص الوحي ان هو ايه؟ ذكر للعبد - [00:16:57](#)

اهلا بكم. وذكر له عدة معان من هذه المعاني الموعظة. يبقى القرآن بموعظة للعالمين. موعظة في تشريعاته في احكامه. في قصصه في امره ونهيه في بيانه وهديه كله موعظة والذكر ايم بمعنى الشرف. قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك. وسوف تسألون - [00:17:27](#)

فكر لك اي شرف لك. شرف لك. فكل من اتبع الوحي ناله حظ من الشرف ولذلك امة النبي محمد عليه الصلاة والسلام هي امة الشرف امة الشرف انت تمشي في الشارع والناس اللي سافروا الخارج دول يعني آآ غير اسلامية. تقدر تلقط المسلم من - [00:18:06](#)

دين ملايين غير المسلمين. الكلام ده جربناه ورأيناه تجد ملايين البشر من الكفر ماشيين الوثنيين واللي واللي او في واحد معين تبص له ده مسلم كيف عرفت انه مسلم؟ سبحان الله! فراجل بيركع ويبسجد لربنا. هتجد علامات الايمان في وجهه - [00:18:40](#)

دعك من الذين يضللون ويفسقون ويبدعون. لا عناية لهم الا بجرح الناس. عاملين بالضبط زي الصيادين لابد يشنكلم الناس في رجليهم. لابد يتشكلوا اهل الركوع والسجود لو رأيتهم في اي مكان لاهتدى قلبك اليهم - [00:19:08](#)

سبحان الله! لاهتدى قلبك اليهم. فهذا الوحي ذكر لمن اتبعه اي شرف له. وكلما عظم اتباعك عظم شرفك. ولذلك اكثر استاذي شرفا اعظمهم اتباعا ان هو الا ذكر للعالمين. وهذه الاية فيها دليل على ان الاسلام انما هو دين - [00:19:34](#)

مش لطائفة معينة الاسلام مش دين طائفي الاسلام انما اذن الله تعالى به ليكون دين العالم الدين الوحيد الذي يقود العالم الى مرفأ الامن والسلام انما هو الاسلام انما هو الاسلام. احنا لو قعدنا نشوف كل القتلى في حروب المسلمين من ايام النبي عليه الصلاة والسلام الى الان - [00:20:09](#)

ما يجوش عشر الذين قتلوا في حرب واحدة بسبب الكفار. حرب العالمية الاولى قتل فيها جايين الخلق والحرب العالمية الثانية قتل فيها عشرات الملايين لو احنا قعدنا نمسك ورقة وقلم قتل المسلمين من ايام قتلى المشركين من ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى الان - [00:20:48](#)

لن يساواوا عشر الذين قتلهم النصارى في الحرب العالمية الاولى او الثانية بل انظروا الى ما يفعله الكفار بالمسلمين. نجد انهم يقتلون المسلمين قتيلا ذريعة وانظروا الى ما يفعله المسلمون بغيرهم. تجد العدل والانصاف - [00:21:18](#)

الا عند بعض المتهوكين المتنطعين وهؤلاء لا يمثلون رح الاسلام ولا قاعدته كالخوارج مثلا والشاهد ان هناك علاقة بين الذكر وماذا؟ والشرف فكلما عظم اتباعك للذكر عظم شرفك ان هو الا ذكر للعالمين. لمن شاء منكم ان يستقيم - [00:21:46](#)

كأن هذه الجملة فيها معنى البديل من التي قبلها لان العالمين مش كلهم هيستقيموا. ولكن هناك طائفة من العالمين ستستقيم. فالذي شاء الله تعالى لهم الاستقامة هم الذين يعانون عليها - [00:22:24](#)

يبقى الانسان حتى لو استقام في هذه الاستقامة انما هي بمشيئة الله والانسان لا يظن ان خيرا يفعله بكسبه ومشيئته انما ذلك الخير باذنه وامره ما تظنش ان انت استيقظت من النوم بشطارتك ونباهتك وضبطك وحرصك - [00:22:48](#)

لا تظن انك ذهبت للمسجد على رجلك لقوتك وجللك. لا تظن انك تروضت لقدرتك وصليت ايضا لقدرتك هذا كله بمشيئة الله. ممكن ترفع رجلك عشان تتوضأ تتقلب على ضهرك المفصلة بتاعتك تتكسر وتروح المستشفى تترمي هناك تسع شهور يتعمل لك عملية تغيير مفصل وتخش في دوامة - [00:23:18](#)

الله! ممكن ممكن وانت رايح المسجد يجي لك دوار تقوم واقع دماغي تتخبط في الرصيف ويجي لك عاهة في عقلك ممكن ممكن تصحى من النوم ما تصحاش خالص خالص. يصحوك ما تصحاش - [00:23:50](#)

يبقى ما انت فيه من خير واستقامة انما هو بتوفيق الله. والعجيب ان انت عندما تشكر الله تعالى على توفيقه لك ومعونته اياك زادك الله تعالى من خيره يبقى هو الخير منه - [00:24:15](#)

الخير منه وبازنه وامره فتعبده وتشكره يدريك كمان وكمان قال تعالى ولان شكرتم لازيدنكم. هذا ليس في مسائل الاموال وامور الدنيا بل ايضا في امور الآخرة. فالذي يصلي الليل او يصوم او يصف قدميه للصلاة او يأتي المسجد. او - [00:24:38](#)

دروس العلم او يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر او يعان على خدمة الناس او نفعهم او قضاء مصالحهم او المشي في شفاة لهم هذا كله من جملة معونة الله تعالى له - [00:25:06](#)

وبالتالي كلمة يستقيم فيها ثلاث معاني. كلمة يستقيم فيها ثلاث معاني الاولى انه لابد ان يعثر على الحق يعني الاستقامة لابد يبقى فيه حق موجود. نمرة اثنين ان هو يتبع هذا الحق ويعمل به - [00:25:28](#)

يتبع فيعمل به. نمرة ثلاثة ان هو يثبت عليه. دي معنى الاستقامة يبقى الاستقامة فيها المعاني الثلاثة ديت. ان هو يعرف الحق ويعمل بالحق ويثبت على الحق طبعاً من جملة العمل بالحق ان هو يتبعه ويدعو اليه وينصره - [00:25:51](#)

اذا ثلاث حاجات من جملة العمل بالحق انه بيدعو اليه. يدعو الى هذا الحق وان هو يتبعه وان هو ينصره قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدق - [00:26:22](#)

في الحديث يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليه. فقل لي في الاسلام قولاً لا أسألك عنه احداً بعدك. قال قل امنت بالله ثم اتقم قال تعالى فاستقم كما امرت - [00:26:49](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. اذا الاستقامة دي لابد فيها من الحاجات دية يعرف الحق يعمل بالحق ويثبت نفسه على الحق. فمن فعل ذلك كان على الاستقامة فالذين هم على الاستقامة - [00:27:12](#)

مشيئتهم انما كانت بتوفيق الله يذكر اهل التفسير ان هذه الآية عندما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال بعض المشركين نحن لا نشاء ان نستقيم الشيطان الاستقامة ديت مربوطة بالمشيئة؟ طب احنا مش عاوزين ايه؟ نستقيم. مش عاوزين الحق - [00:27:38](#)

لان هم كانوا اللهم ان كان هذا والحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم اذا مو اصلا اصل الاستقامة معرفة الحق. هم مش عاوزين هذا الحق من اصله. اذا هم لا يريدون الاستقامة - [00:28:12](#)

ففهموا ان الاستقامة مربوطة بماذا؟ بمشيئة العبد فهموا ذلك. ولذلك اتت الآية الاخيرة لتبين ان مشيئة العبد في امره انما هي مرتبطة بمشيئة الرب. فقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. رب العالمين - [00:28:33](#)

هو الله ورب يمكن ان تكون بدل من لفظ الجلالة او صفة للفظ الجلالة وطبعاً لن نتكلم الا عن هذا الوجه اللي هو رب بس. بالرفع. لان احنا لو وسعناه في اللغة فيها كم وجه - [00:29:08](#)

فيها النص فيها نصب بس مش هنقول الجر بس فيها وجه اخر للنصب ولكن لن نتكلم بها. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. اذا كل ما تفعل فيها هذه الدنيا انما هو بمشيئة الله - [00:29:27](#)

حركة يدك مشيك قولك فعلك نجاحك فشلك زواجك انجابك كل امورك في هذه الدنيا انما هي بمشيئة الله فمن امن بذلك فعليه ان يعظم ربه. رب العالمين يعظمه ويجله ويحبه - [00:29:49](#)

ويطيعه ويشكره. فاذا فعل ذلك اعانه الله تبارك وتعالى. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من عباد الصالحين. الطيبين المؤمنين. وان يختم حياتنا بالخير والبركة. وان يبارك في اولاد المسلمين. وفي نساء المسلمين. وان يزوج شباب المسلمين - [00:30:19](#)

فتيات المسلمين وان يأخذ بايدينا الى طريقه المستقيم. وان يجعل مشيئتنا مشيئة خير ان وان يرعانا ويحفظنا وان ينصرنا وان يكون معنا لا علينا. وصلى الله وسلم وبارك على الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:30:49](#)